ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Dr. Mohammed Wahhab Abood
University of Baghdad
Email:
muhamedaboud19@gmail.com

Keywords: Digital media, national identity, globalization, algorithmic bias, digital social platforms, cultural narratives, political polarization, identity construction, cultural representation.

ARTICLE INFO

Article history
Received 9 Mar 2025
Accepted 17Mar2025
Available online 1Apr 2025

The Role of Digital Media in Shaping National Identity: A Qualitative Study on Opportunities and Challenges in the Age of Globalization

ABSTRACT

This research aims to explore the dual role of digital media, particularly social media platforms, in shaping national identity, highlighting both the opportunities and challenges involved. A qualitative approach was adopted, utilizing in-depth interviews as the primary data collection method. Interviews were conducted with thirty journalists and social media activists to address the central research question: "How do digital media platforms influence the construction of national identity in a globalized context?" This inquiry was further divided into sub-questions examining the role of algorithmic bias in shaping narratives related to national identity and assessing whether digital platforms contribute to strengthening or fragmenting national identity. The findings indicate that the majority of participants believe algorithmic bias plays a significant role in organizing digital content, prioritizing sensational or polarizing material. Meanwhile, a smaller proportion of participants emphasized the positive potential of these platforms in fostering national identity by celebrating cultural narratives, enabling participation, and enhancing a sense of belonging among the public.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4200

دور الإعلام الرقمي في تشكيل الهوية الوطنية: دراسة نوعية حول الفرص والتحديات في عصر العولمة

د.محمد وهاب عبود/ جامعة بغداد

الملخص

يهدف هذا البحث إلى استكشاف الدور المزدوج للإعلام الرقمي، وتحديداً منصات التواصل الاجتماعي، في تشكيل الهوية الوطنية، مع تسليط الضوء على الإمكانات والتحديات التي تواجهها. وجرى الاعتماد على المنهج النوعي باستخدام المقابلات المعمقة كأداة رئيسية لجمع البيانات، إذ أجريت مقابلات مع ثلاثين صحفياً وناشطاً على مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف الوقوف على إجاباتهم عن التساؤل الرئيسي للبحث: "كيف تؤثر منصات الإعلام الرقمي على بناء الهوية الوطنية في سياق معولم؟"، منبثقا عنه أسئلة فرعية تستكشف دور التحيز الخوارزمي في تشكيل السرديات المتعلقة بالهوية الوطنية، ومدى إمكانية توظيف المنصات الرقمية في تعزيز الهوية الوطنية أو إسهامها في تفتيتها. أظهرت النتائج أن غالبية المشاركين يعتقدون بأن التحيز الخوارزمي يؤدي دوراً كبيراً في تنظيم المحتوى الرقمي، مع إعطاء الأولوية للمحتوى المثير أو الاستقطابي. فيما أكدت النسبة الأقل من المشاركين على الإمكانات الإيجابية لهذه المنصات في تعزيز الهوية الوطنية من خلال الاحتفاء بالسرديات الثقافية وتمكين المشاركة وروح الانتماء لدى الجمهور.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الكلمات المفتاحية:وسائل الإعلام الرقمية، الهوية الوطنية، العولمة، التحيز الخوارزمي، المنصات الاجتماعية الرقمية، السرديات الثقافية، الاستقطاب السياسي، بناء الهوية، التمثيل الثقافي.

المقدمة:

الهوية الوطنية مفهوم ديناميكي يتفاعل مع القيم المشتركة والمعتقدات والتقاليد التي تعبر عن التصور الذاتي للشعوب. وفي عصر العولمة، أصبحت الوسائط الرقمية محركاً رئيساً في إعادة تشكيل الهويات الوطنية، حيث تتيح هذه الوسائط فرصاً جديدة لتضخيم الرؤى الثقافية وتعزيز الوعي الوطني. ومع ذلك، فإنها تحمل تحديات كبيرة، مثل التحيز الخوارزمي وتسييس المحتوى، مما قد يؤدي إلى تآكل التفرد الثقافي.

تعكس الهوية الوطنية القيم المشتركة والمعتقدات والتقاليد والتصور الذاتي الجماعي لشعب ما أو أمة معينة، إذ لطالما كان تشكيل الهوية الوطنية والحفاظ عليها مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالممارسات الثقافية والروايات التاريخية والمبادرات التي تقودها الدولة. ومع ذلك، في عصر العولمة، ظهرت الوسائط الرقمية كقوة مؤثرة تتجاوز الحدود التقليدية للتواصل ونشر المعرفة. فقد أصبحت منصات التواصل الاجتماعي، على وجه الخصوص، ساحات حيث يتم مناقشة الهوية الوطنية بشكل مستمر والنظر في أبعادها وإعادة تعريفها.

توفر منصـات الوسـائط الرقمية فرصًـا غير مسـبوقة للدول لتأكيد هويتها في عالم معولم، مما يتيح تضـخيم السـرديات الثقافية وإشـراك المواطنين في تشـكيل هويتهم الجماعية. ومع ذلك، فإن هذه الفرص مصـحوبة بتحديات كبيرة، بما في ذلك التحيز الخوارزمي، وتسييس المحتوى، والتآكل المحتمل للتفرد الثقافي. مع تزايد تشبع المساحات الرقمية بالتأثيرات العالمية، أصبح التوتر بين الحفاظ على الهوية الوطنية والتكيف مع المشهد الرقمي المترابط أكثر وضـوحًا. لذا يسـعى البحث إلى اسـتكشـاف هذه الديناميكيات بشـكل نقدي، مع التركيز على كيفية تأثير الوسائط الرقمية على الهوية الوطنية، سواء عبر تعزيز الشعور بالانتماء أو خلق الانقسامات.

مشكلة البحث:

مع تزايد الاعتماد على الوسائط الرقمية كوسيلة أساسية للتواصل والتعبير الثقافي، برزت إشكالية كيفية تأثير هذه الوسـائط على الهوية الوطنية، لا سـيما في ظل التحديات التي تفرضـها العولمة. فالتحيز الخوارزمي، وتسييس المحتوى، والتشابك مع المصالح الاقتصادية والسياسية كلها عوامل قد تؤثر على الخطاب الرقمي المحيط بالهوية الوطنية (جمعة، 2022، ص 828). تنطلق هذه الدراسة من التساؤل الرئيسي: "كيف تؤثر منصات الإعلام الرقمي على بناء الهوية الوطنية في سياق معولم؟". وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

ما دور التحيز الخوارزمي في تشكيل السرديات حول الهوية الوطنية؟

أيمكن أن تعمل وسـائل التواصـل الاجتماعي كقوة لتعزيز الهوية الوطنية أم أنها تسـهم في تفتيتها في ظل التأثيرات العالمية؟

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أهداف البحث:

1 .فهم كيف تؤثر منصات الوسائط الرقمية على بناء الهوية الوطنية في سياق معولم.

2 .دراسـة دور التحيز الخوارزمي في تشـكيل السـرديات المحيطة بالهوية الوطنية على وسـائل التواصـل الاجتماعي.

3 .استكشاف وجهات نظر الصحفيين ونشطاء وسائل التواصل الاجتماعي حول قدرة المنصات الرقمية على تعزيز الهوية الوطنية أو تقويضها.

أهمية البحث:

هذا البحث مهم لعدة أسـباب. أولاً، يسـاهم في مجموعة متنامية من الدراسـات حول وسـائل الإعلام الرقمية وتداعياتها الاجتماعية والسـياسـية، حيث يقدم فهماً دقيقاً لكيفية تداول مفهوم الهوية الوطنية في الفضـاءات الرقمية. ثانياً، يقدم هذا البحث رؤى عملية حول كيفية تمكن صـناع السـياسـات والصـحافيين والناشـطين من التنقل بين الفرص والتحديات التي تفرضـها وسـائل الإعلام الرقمية لتعزيز السـرديات الشـاملة والمتماسـكة

للهوية الوطنية. وأخيراً، من خلال تسليط الضوء على تأثير التحيز الخوارزمي، تؤكد الدراسة على الأبعاد الأخلاقية لحوكمة وسائل الإعلام الرقمية، وتدعو إلى قدر أعظم من المساءلة ضمن معايير توازن بين قيم الحرية والمسؤولية.

مراجعة الأدبيات

تُعد مراجعة الأدبيات حجر الزاوية في أي بحث علمي، حيث تمنح أساسًا متينًا لفهم التطورات الحاصلة في مجالات المعرفة المختلفة (Creswell, 2014). إن اعتماد التسلسل الزمني في عرض هذه الدراسات من الأحدث إلى الأقدم يساعد على استيعاب مسألة تطور الأفكار والنظريات عبر الزمن، مما يعزز من الرؤية النقدية ويسمح بالتعرف على الفجوات المعرفية التي يمكن استكشافها. علاوة على ذلك، فإن هذا التسلسل يسهل عملية الربط بين النتائج الحالية والسياقات التاريخية، مما يعزز من عنصر الدقة ويسهم في تحقيق نتائج أكثر شمولية وموضوعية.

دراسة: ميثم فالح حسين (2023). تأثير خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي على طلبة الجامعات وانعكاسها على الهوية الوطنية

أظهرت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دوراً محورياً في انتشار خطاب الكراهية وتعميق الانقسامات المجتمعية. فمن خلال هذه المنصات، تنتشر الخلافات وتزداد حدة التطرف، مما يؤدي إلى تراجع الالتزام بالقيم الدينية والسياسية وإثارة الفتن الطائفية. وتشير التحليلات الإحصائية للدراسة إلى وجود علاقة قوية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وارتفاع معدلات خطاب الكراهية والانقسام.

دراسة: ايمان عبد الرحمن المشهداني (2021). الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية فى تقوية الروح الوطنية والإنتماء للوطن عند طلبة الجامعات العراقية

بينت نتائج الدراسة أن البرامج الثقافية لا تعكس دائماً الواقع بشكل كامل وموضوعي، وهذا الانعكاس الجزئي للواقع يؤثر سلباً على شعور المشاهدين بالانتماء إلى مجتمعهم، كما أن البرامج الثقافية لا تقدم صورة دقيقة عن واقعنا المعاش. هذا الاختلاف بين الصورة المعروضة والواقع الحقيقي يجعل المشاهد يشعر بالفجوة بينه وبين مجتمعه.

دراسة: Noble, S. U. (2018). Algorithms of Oppression: How Search Engines Reinforce Racism. NYU Press.

كشفت الدراسة أن خوارزميات القمع، تقدم مجالًا غير متساويًا لنشر الافكار الأفكار والهويات والأنشطة. إن التمييز في البيانات تمثل مشكلة اجتماعية حقيقية؛ وتشير الدراسة أن الجمع بين المصالح الخاصة في الترويج

لمواقع معينة، جنبًا إلى جنب مع وضع الاحتكار لعدد صغير نسبيًا من محركات البحث على الإنترنت، يؤدي إلى مجموعة متحيزة من خوارزميات البحث التي تفضل جماعة على حساب جماعة أخرى

ومن خلال تحليل عمليات البحث النصية والإعلامية بالإضافة إلى البحث المكثف حول الإعلانات المدفوعة عبر الإنترنت، تظهر الدراسة تفشي ثقافة العنصرية والتمييز في الطريقة التي يتم بها نشر المحتوى عبر الإنترنت. ومع تزايد أهمية محركات البحث والشركات المرتبطة بها فإن فهم هذه الاتجاهات والممارسات التمييزية وعكسها أمر يشكل خطرا على السلم العام.

دراسة: Papacharissi, Z. (2015). Affective Publics: Sentiment, Technology, and Politics.

أظهرت نتائج الدراسة أن مفهوم الجماهير العاطفية بوصفها جماهير تتحقق من خلال المشاعر الخاصة بها إزاء الاحداث السياسية التي تنقلها وسائل الإعلام. ويمكن للجماهير العاطفية أن تقود حركة أو قضية بشكل عكسي أو تقع في حلقة من المشاركة العاطفية المستدامة عن طريق مؤثرات رمزية ودلالية. ومن خلال الوسائل الدلالية تسعى إلى تعريف الشخصي على أنه سياسي وبالتالي تدعي التمثيل والمسؤولية. وتتجسد هذه الجماهير خطابيًا على تويتر وأيضًا من خلال مجموعة متنوعة من المنصات الرقمية التي تدعم التعبير والاتصال.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

دراسة: غطاس, مقداد. (2015). دور وسائل التواصل الاجتماعي في التحول الديمقراطي في دول الربيع العربي دراسة وصفية حالة (تونس و مصر)

أظهرت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي لعبت دورًا محوريًا في اندلاع الثورات العربية عام 2011. فقد كانت هذه المنصات الحاضنة الأولى لتأكيد الشعوب على هويتها وللتعبير عن تطلعاتها، ووسيلة فعالة لتعبئة الجماهير وتنظيم الاحتجاجات. وأشارت إلى أنها هذه المواقع كسرت حاجز الخوف، وفضحت ممارسات الأنظمة السياسية، وأتاحت للمواطنين فرصة غير مسبوقة للتواصل والتعبير عن آرائهم. وبفضل هذه المنصات، تحولت الشعوب العربية من مجرد متلقين للأخبار إلى صناع للأحداث، مما أدى إلى سقوط أنظمة سياسية وحققت تطلعات جديدة وعززت الهوية الوطنية.

دراسة: Thompson, J. B. (1995). The Media and Modernity: A Social Theory of the Media

بينت النتائج أن تطور وسائل الاتصال أدى إلى تحويل التكوين المكاني والزماني للحياة الاجتماعية، وخلق أشكال جديدة من العمل والتفاعل لم تعد مرتبطة بمشاركة مكان مشترك. وكشفت أن عواقب هذا التحول بعيدة

المدى وتؤثر على العديد من جوانب الحياة، من الجوانب الأكثر حميمية للتجربة الشخصية وتكوين الذات إلى الطبيعة المتغيرة للسلطة والظهور في المجال العام.

أوجه الاستفادة من مراجعة الأدبيات

مثلت مراجعة الأدبيات الأساس النظري الذي انطلق منه البحث الحالي واستند عليه على الصعيد المفاهيمي. وتجدر الإشارة إلى أن **دراسة: غطاس, مقداد. (2015)، أغفلت قضايا التسييس والتضليل التي طغت على المحتويات إبان التظاهرات التي اجتاحت مصر وتونس،** فيما عكست **دراسة Noble, S. U. (2018)،** إشكالية عميقة تتعلق بتحيز الآلة، الخاضعة لتحكم الإنسان، تحيزا ثقافيا. وفي حين تناولت العديد من الدراسات موضوع الهوية الوطنية من زوايا متعددة، لكنها لم تُعالج بشكل مباشر الدور الحيوي الذي يؤديه الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية في ظل التأثيرات الواسعة للعولمة. ويبقى هذا النقص في التناول المباشر محفزًا لإجراء هذا البحث، الذي يسعى إلى سد هذه الفجوة من خلال دراسة معمقة للعلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية في سياق عالمي سريع التغير. بذلك، يُقدم البحث مساهمة تُغني النقاش الأكاديمي حول هذا الموضوع الحيوي.

منهجية الدراسة:

تتبنى هذه الدراسة نهجًا نوعيًا، باستخدام المقابلات المعمقة لاستكشاف وجهات نظر صحفيين ونشطاء وسائل التواصل الاجتماعي حول دور الوسائط الرقمية في تشكيل الهوية الوطنية، إذ تم اختيار ثلاثين مشاركًا على أساس انخراطهم النشط في وسائل التواصل الاجتماعي ومشاركتهم المهنية في الصحافة أو النشاط الرقمي.

كانت المقابلات شبه منظمة، مما يسمح للمشاركين بمشاركة رؤاهم مع تمكين الباحث من استكشاف موضوعات محددة مثل التحيز الخوارزمي والاستقطاب السياسي وإمكانات وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز الهوية الوطنية. تم تحليل البيانات موضوعيًا، وتحديد الأنماط المتكررة والتناقضات في ردود المشاركين.

تم اختيار هذه المنهجية لقدرتها على التقاط التجارب الحية والمنظورات الدقيقة للأفراد الذين يتنقلون عبر تقاطع وسائل الإعلام والهوية. مع التأكيد أن النتائج لا تهدف إلى التعميم بل إلى توفير فهم متعمق للتعقيدات المحيطة بالوسائط الرقمية والهوية الوطنية في عصر العولمة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

نتائج الدراسة:

السؤال	عدد الموافقين	نسبة القبول (%)	عدد غير الموافقين	نسبة الرفض (%)
هل تؤثر الخوارزميات على المحتوى الرقمي؟	25	%*83*.3	5	%16.7
هل يمكن استخدام المنصات لتعزيز الهوية؟	18	%60	12	%40
هل تسهم المنصات في تفتت الهوية؟	20	%66.7	10	%33.3

أظهرت النتائج أن غالبية المشـــاركين (83.3%) يعتقدون أن الخوارزميات تؤثر بشـــكل كبير على المحتوى الرقمي الموجه بناءً على المصالح التجارية أو السياسية. فيما أكد 60% من المشاركين على إمكانية استخدام المنصـــات الرقمية لتعزيز الهوية الوطنية، بينما رأى 40% أن هذه الإمكانية محدودة بســـبب التحديات التقنية والسياسية. كذلك، أشار 66.7% من المشاركين إلى أن المنصات قد تسهم في تفتت الهوية الوطنية من خلال تضخيم السرديات الانقسامية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويمكن تلخيص النتائج على النحو الآتي:

1. التحيز الخوارزمي ورؤية المحتوى

- أكد غالبية المشاركين (25 من أصل 30) أن منصات التواصل الاجتماعي تظهر تحيزًا خوارزميًا، وتروج للمحتوى الذي يتماشى مع مصالحهم السياسية أو التجارية.

- لاحظ الصـــحفيون أن الخوارزميات غالبًا ما تعمل على تضـــخيم المحتوى المثير أو الاســـتقطابي، مما قد يقوض الجهود الرامية إلى تعزيز السرديات المتماسكة للهوية الوطنية.

- سلط الناشطون الضوء على كيفية تمثيل مواقف سياسية معينة بشكل غير متناسب على المنصات الرقمية، مما يخلق خطابًا غير متكافئ حول الهوية الوطنية.

2. تعزيز الهوية الوطنية

- على الرغم من المخاوف بشأن التحيز، أكد العديد من المشاركين (18 من أصل 30) على إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية من خلال تضخيم السرديات الثقافية وتوفير منصة للأصوات المهمشة.

- وشملت الأمثلة الحملات التي تحتفل بالتراث الوطني والمهرجانات والمعالم التاريخية، والتي اكتسبت زخمًا واسع النطاق على وسائل التواصل الاجتماعي.

- لاحظ المشاركون أيضًا أن المنصات الرقمية تمكن مشاركة المواطنين في تشكيل الهوية الوطنية، مما يسمح بتمثيلات أكثر شمولاً وتنوعًا.

مناقشة النتائج

تؤكد النتائج على الدور المزدوج لوسائل الإعلام الرقمية في تشكيل الهوية الوطنية. من ناحية أخرى، يشكل التحيز الخوارزمي تحديًا كبيرًا، مما يفسد وضوح المحتوى ويقوض الجهود الرامية إلى تعزيز الوحدة. يتماشى هذا الاكتشاف مع انتقاد Noble (2018) للخوارزميات باعتبارها بوابات للمعلومات، حيث غالبًا ما تكون المصالح الاقتصادية والسياسية لها الأسبقية على التمثيل الثقافي.

من ناحية أخرى، لا يمكن تجاهل إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية. إذ تعكس قدرة المنصات الرقمية على تضخيم السرديات الثقافية وإشراك المواطنين في الحوار الإمكانات الديمقراطية لوسائل الإعلام الرقمية. ومع ذلك، فإن هذه الإمكانات مشروطة بالحوكمة الأخلاقية للخوارزميات والمشاركة النشطة للمستخدمين في تعزيز السرديات الشاملة.

كما برز التوتر بين التأثيرات العالمية والهويات المحلية كموضوع بالغ الأهمية. في حين تسهل العولمة التبادل الثقافي، فإنها قد تخفف من الهويات الوطنية من خلال إعطاء الأولوية للمحتوى المتجانس الذي يحركه السوق. ويعكس هذا الاكتشاف ملاحظة Dijck, & Poel (2018) بأن المنصات الرقمية غالبًا ما تعطي الأولوية للسرديات العالمية على المحلية، مما يشكل تحديًا للدول التي تسعى إلى تأكيد هويتها الفريدة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الخاتمة والتوصيات

وسائل الإعلام الرقمية تُعد وسائط قوية ولكنها متناقضة، إذ تؤدي دورًا مهمًا في تشكيل الهوية الوطنية. وفي حين أنها توفر فرصًا لتضخيم السرديات الثقافية، وإشراك المواطنين، وتعزيز الشمولية، فإنها تقدم أيضًا تحديات كبيرة في شكل تحيز خوارزمي، واستقطاب سياسي، وتآكل التفرد الثقافي.

تسلط نتائج هذا البحث الضوء على الحاجة إلى نهج متوازن لحوكمة الوسائط الرقمية - نهج يعطي الأولوية للشفافية الأخلاقية في التصميم الخوارزمي ويمكِّن المستخدمين من المشاركة بنشاط في تشكيل هويتهم الوطنية. ومع استمرار العولمة في إعادة تعريف حدود الثقافة والاتصال، فإن دور الوسائط الرقمية في بناء الهوية الوطنية سيظل مجالًا بالغ الأهمية للتحقيق.

يوصي هذا البحث بضرورة أن تستكشف الأبحاث المستقبلية وجهات نظر صناع السياسات والفاعلين على المنصات، وتفحص كيف يمكن الاستفادة من الوسائط الرقمية لتعزيز السرديات المتماسكة والشاملة للهوية

الوطنية. فمن خلال معالجة غطاس, جميلة, مقداد, & كريمة. دور وسائل التواصل الاجتماعي في التحول الديمقراطي في دول الربيع العربي دراسة وصفية حالة (تونس و مصر) (Doctoral dissertation, univ-ouargla).

هذه التحديات والفرص، يمكن للدول الاستفادة من الإمكانات التحويلية للوسائط الرقمية للتنقل بين تعقيدات الهوية في القرن الحادي والعشرين.

المراجع العربية والأجنبية

ايمان عبد الرحمن المشهداني أ. د. (2021). الدور الثقافى للقنوات الفضائية العربية فى تقوية الروح الوطنية والإنتماء للوطن عند طلبة الجامعات العراقية. *لارك*, *13*(4), 796-828. https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss42.1882

ليلى علي جمعه م. . (2022). اعتماد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي في اوقات الأزمات أزمة أرتفاع سعرصرف الدولار أنموذجا. لارك, 14(5), 826-850. https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss47.2436

ميثم فالح حسين م. (2023). تأثير خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي على طلبة الجامعات وانعكاسها على الهوية الوطنية. لارك, 15(4), 414-437. https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss51.3293

Anderson, B. (1983). Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism. Verso.

Creswell, J. W. (2014). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. Sage Publications.

Noble, S. U. (2018). Algorithms of Oppression: How Search Engines Reinforce Racism. NYU Press. https://doi.org/10.2307/j.ctt1pwt9w5

Papacharissi, Z. (2015). Affective Publics: Sentiment, Technology, and Politics. Oxford University Press.

Thompson, J. B. (1995). The Media and Modernity: A Social Theory of the Media. Polity Press.

Van Dijck, J., & Poell, T. (2018). The Platform Society: Public Values in a Connective World. Oxford University Press.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية